الدبلة

كنت مرة معزوم انا ورفيق لي عند واحد من الأصدقا، ركبت انا واياه السيارة في شارع عام فيه محلات ودكاكين والشارع مليان وكنا في وسط حارة، وقفتنا الاشارة والى فيه واحد راعي صالون عند الاشارة واقف جنبنا هاكالصالون الاسود ازياقه بيض ممسحة جنوطه كروم ويلق وقزازه نظيف، هالصالون فيه عايلة اطفال وحريم، وصار يقدم على شوي شوي ولاحظنا ان فيه بنت شابة بين من ذرعانها اللي مطلعتهن مرتكية على الباب ما شاء الله عليها وحاطة دبلة بيدها وقامت البنت تفر الدبلة باصبعها وسألت رفيقي وش ظنك يوم انها تفر الدبلة ليه وش السبب ؟ قال يمكن انها تبي تعلمنا انها مخطوبة الحاصل فتحت الاشارة وجينا عند الاشارة الثانية ووقفنا كلنا جنب بعض وقال صاحبي تصدق انا اشوف هالصالون كل صبح اتوافق انا واياه عند هالاشارة كلما رحت اودي عيالي للمدرسة واحيانا نتلاقى انا والسواق عند باب المدرسة وهم ساكنين عندنا في الحارة شمال عنا وسواقهم اجنبي والبنت هذي دايم هذا مكانها في الصالون والظاهر انهم بدو هالعايلة ماهم بحضر تدري ابسأل واشوف، المهم انا رحنا وخليناهم يوم فتحت الاشارة كل راح في سبيلة هم في جهة وحنا في جهة، وخويي هذا شاعر ولكنه ماهو من الشعرا المهبل لا من الشعراءالعقلاء المحترمين تخبر الشاعر الى شاف شي يتأثر ويقول قصيدة وبس ما يروح يوذي الناس ويلاحقهم، خويي كان معه بالسيارة شريط في المسجل قال ابسمعك هالشريط فيه سامرية، شغله والى السامرية تقول:

يا من يسليني عن الهم لو يوم
يبعد عن القلب الحزين اشتغاله

اربع ليال ماتهنيت بالنوم
والدمع من عيني تزايد همالـه

لا قلت يا قلب العنا مانت ملزوم
اترك هوى الخفرات مالك وماله

كم واحد خلنه البيض مهموم
لو كان صافي حبهن ما صفا له

الحب الاول به تعاليل وسلوم
واقفي زمان اول ولا جا بدالـه

يوم خلصت قلت له هذي سامرية يغنونها منول والظاهر ان باقي بها بيت او بيتين وهي لشاعر معروف اسمه عبد العزيز بن محمد الغنام شاعر معاصر من اهل سدير شاعر معروف قال والله كلماتها زينه هو صادق قام يرد القصيدة ويبدي اعجابه بالشاعر وقال عز الله اني تولعت باللي انا شفت، هاه وصلنا اللي عازمينا وسمرنا عندهم وتعشينا والعزيمة مناسبة زواج ولقينا فيها شعار ومنهم واحد يقال له عبد المحسن العوهلي الله يرحمه وجيت وجلست جنب هالشاعر الشايب قعدت اسولف انا واياه وخويي لقى له واحد يعرفه وقعد جنبه يسولف هو واياه، جلست عند الشايب والى قدامنا كنبة فاضية ما عليها احد تاخذ لها ثلاثة انفار يوم اوفينا شوي ويدخل ذاك الرجال الحشيم يظهر انه شيخ قالوا له اجلس هنا على الكنب وبعد شوي دخل شيخ ثاني قال له تعال يا شيخ اجلس هنا وجلسه جنب

الشيخ الاول وبعد شوي جا شيخ ثالث يبدو انه زميل لهم وقالوا له تعال وجلسوه بينهم، التفت علي العوهلي وقال شفت يا محمد قلت هاه قال:

الشيخ هو والشيخ جا بينهم شيخ
وصاروا على الكرسي ثلاثة مشايخ

يعني بعض الشعار يطري عليه بيت طريف في لحظة وكلماته سهلة مثل قول الشاعر:

الزين مـــاودك تحطه مع الشين
ودك تخلى كل شي لحـــاله

المهم سرينا انا والرجال والى هالحين يهوجس بالذراع اللي هو شاف والدبلة اللي بالاصابع ويوم ودعته قال هاه يا محمد انا ملزوم انشد عن هالدبلة وش سنعها والظاهر ان خوينا هذا قد شاف البنت اكثر من مره ولمحها لمحات خفيفة وسريعة بس ماهو معلم، المهم راحت الايام يوم اخذت فترة حوالى اربعة ايام واتصلت عليه قلت هاه قال ايه يا محمد سألت عنهم واحد من جيراني يقال له ابو صالح قال أي بالله اعرفهم هذولا ناس اجاويد بدوومحترمين واهلهم رجال طيبين وقد خطبت بنتهم، بس هاه لياك تولع بهم،قال والله اني قد تولعت وش تهقا قال لا وابوهم راعي بر وحلال واكثر وقته في البر واهله بعد الى جا خميس وجمعه يروحون لابوهم في البر واللي انت شفت راعية الدبلة تروح لابوها في البر اللي على ما قال الشاعر:

تتـــبع الـلي يثني الرجل عند ابله
العـــمـــاير والـفلل مـــا يدانيـــهـــا

ماهوب يداني البلد، قال وينهم بعيد قال أي بالله بعيد:

في خليٍّ تنبت الشيح والربلة
بعد والله يابو صالح حراويها

الحاصل خويي قال الابيات هذي وهو شاعر معاصر معروف وهو الشاعر عبد الله بن محمد السياري ويقول:

من لكبد من هالايام مندبلة
ما يشيل الهاف لو ربع مافيها

لي صديق كل ما ضقت ابندب له
وانشده عن ضيقتي ويش تاليها

واشتكي له حب لباسة الدبلة
انتحت عني وانا مولع فيها

من يضيع عشقته ضيع القبلة
الله اكبر ينعش الروح طاريها

كل ما ابعد قمت اوصي وانجب له
دايم رجلي على الدرب محفيها

وان قرب عندي وعزمت اقرب له
خفت من علم يجيها ويوذيها

نون عين صويحبي يبرح العبلة
طلعها ممشات يوم لراميها

obeikandl.com

في خلـــي تنبت الشيـــح والربلة
بعـد والله يابو صـالـــح حـراويـهـا

ويش رايك لـو حـصل مـنه لي قـبلة
نـاري اللـي بـالحـشـا مـاتطفـيـهـا

قال ابو صالح الا بس ماهوب حاصل لك. طبعا الشاعر عبد الله السياري من الشعراء اهل العفة والادب والكرم واللي مثله يقول الشعر هذا بسبب نظرة وبس ماهو من اللي يبي يتابع والا يلاحق والا يكلم مثل للاسف بعض الشباب الله يهديم المهم ان الشاعر عبر فقط عما بخاطره لا اكثر.

obeikandl.com